

من سار في طريق الباطل فقد حاد عن الطريق!

(مترجم)

الخبر:

صرح الرئيس التركي ورئيس حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان في كلمته في اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية أنه مسرور للغاية لوجوده مع متطوعيه في أول اجتماع للمجموعة في عام 2025 وتتمنى أن يكون الاجتماع مناسبة للخير للبلاد والأمة وحزب العدالة والتنمية وللديمقراطية. وقال الرئيس أردوغان: "في النضال السياسي لحزبنا الذي يقترب من ربع قرن من الزمان، لم نخرج أبداً عن مسار الأمة. لم نبتعد أبداً عن أهداف الأمة وأهدافها وقيمها القديمة". (مديرية الاتصالات، 2025/01/15م)

التعليق:

أردوغان أدلى بتصريحات حول العديد من القضايا في اجتماع المجموعة، بدءاً من التضخم وغلاء المعيشة والأزمة الاقتصادية في السياسة الداخلية وإنهاء قضية الإرهاب مرة أخرى، إلى التطورات في سوريا في السياسة الخارجية. أردوغان أستاذ التلاعب، الذي كان طوال فترة حكمه يطوع الكلمات والمفاهيم في الاتجاه الذي يريده، تمكن من إبقاء الناس في الاتساق الذي يريده مرات عديدة بفضل هذا. منذ اليوم الذي تولى فيه السلطة حتى الآن، فإن تطبيع الديمقراطية التي لا علاقة لها بمعتقدات وقيم المسلمين، وتقديمها والثناء عليها في كل مرة كقيمة عليا، وكذلك تسويق الأفكار والمفاهيم المخالفة للإسلام بصلصة إسلامية، هو رأس ماله الأعظم.

يا أردوغان: لقد تصرفت طوال فترة حكمك كحارس للنظام الديمقراطي العلماني، وهو النظام الغربي، بطريقة أظهرتها للعامة وكأنها دفاع عن الحقوق.

على الرغم من أن الاتجاه الذي تسير فيه، والمسار الذي تتبعه، والديمقراطية المتقدمة التي تهدف إلى الوصول إليها هي مستتقع من الباطل، إلا أنك تقدم هذا النطاق على أنه طريق الشعب. ما دتمت تتبعون طريق الديمقراطية العلمانية فلن تكون لكم شراكة مع طريق الشعب المسلم. إن الاتجاه والطريق الديمقراطي الذي رسمتموه لأحفاد الشعب المسلم الذي استضاف الحضارة الإسلامية لقرون من الزمان هو اتجاه خاطئ. إن تصريحاتكم هي خدعة كبرى، كأنكم تزينون الديمقراطية ببدئها بـ"بسم الله"، وتعطون العلمانية معنى على طريقتكم، وتضيفون مصطلح "الحقيقة العالمية" إلى بداية الاهتمام، وتضيفون وعد الخدمة إلى الحقيقة بجانب خدمة الجمهور، "لم نسكت عن المجازر في غزة لمدة 14 شهراً، كنا معهم في كل خطوة على الطريق"! لقد حافظتم على سلطتكم من خلال استغلال المشاعر الإسلامية للشعب بهذه الخدع، لكنكم أضعفتم سلطة الحق.

كيف يمكن للقوانين الغربية والقوانين التي تقيسونها في كل خطوة من خطوات إدارتكم والنظام الذي تتبعونه أن تكون حتى تجاه الشعب المسلم، بينما أنتم تجاه الحكام؟ إن الشعب المسلم لديه مسار واحد للحكم، وهو الدولة الإسلامية، التي طبقها رسول الله ﷺ بنفسه. وبينما يجب أن يكون الحلال والحرام هو المقياس الوحيد في كل من إدارة الفرد والمجتمع والدولة، فقد جعلتم السياسة الحالية والمصالح ضرورية للمسلمين. بالاقتصاد، وهو النظام القاسي للرأسمالية، حولتم الناس إلى عبيد لكم. الضرائب والربا، اعتبرتم من العبقريّة أن تعطوا بملعقة صغيرة ما جمعتموه من الناس بمعرفة من خلال مخطط الاستغلال. لقد جعلتم الربا والقروض بحيث لم يبق لكم إلا القليل من الناس الذين أشركتموهم في هذه التجارة الملعونة، وتفاخرون بها. وكيف لكم وأنتم قد فتحت أبواب المزيد من الغطرسة والدعارة والقمار والمعاصي التي لم نحصها بعد أن تنسجموا مع مسار الشعب المسلم؟ كلا، إنكم بهذه الإدارة والفهم تتبعون مسار الباطل وتجرون الناس وراءكم وتجعلونهم شركاء في جرائمكم.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد سابا